جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى

Republic of Iraq
Ministry Of Higher Education
Universty of Diyala
Universty of Diyala

منهج الواحدي في تفسيره الوسيط

Waahidi approach in his interpretation mediator

الكلمة المفتاح (الواحدي – Waahidi)

إعداد – Preparation
الأستاذ المساعد الدكتور – Assistant Professor Dr .
جبار عبد الوهاب سعود – Jabbar Abdul Wahab Saud
قسم علوم القرآن – Science Department Qoran

الايميل : Dr.Jd@Gmail.com

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمّد أفضل العالمين وعلى آله وأصحابه. وبعد:

فإن حبّ العلماء من علامات الوفاء وموجباته، ارتأينا دراسة هذا الكتاب للتعرف على منهج الواحدي فيه، بوصفه من كتب التفسير بالرأي، فكان هذا البحث الذي أسميته (منهج الواحدي في تفسيره الوسيط).

ان ثراء هذا التفسير من الناحية العلمية، ولاسيما في النحو واللغة. والفقه. وكان غالب مصادر الواحدي في تفسيره أصولاً ومصادر قيمة في بابها. ولم يكتف الواحدي بالنقل، بل كان ناقداً، يرجح ويختار، ويرد ويناقش، يصحح الأقوال ويضعفها.

ختاماً، اسأل المولى تعالى أن يعمنا برحمته ومغفرته، إنه سميع مجيب الدعاء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أعلى مراتب العلماء الأعلام، وزكى منهم العقول والأحلام، ومنحهم مآثر تقصر عن جمعها الأقلام، وهداهم وهدى بهم الأنام، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد أفضل العالمين، وكنز العارفين، صاحب المعجزات الباهرة، والآيات الظاهرة، وعلى آله وأصحابه. **وبعد:**

فإن حبّ العلماء، واحترامهم، وتقديرهم، وإجلالهم من علامات الوفاء وموجباته، ولو أدرك الناس قيمة العلم وأهمية العلماء، وأنه لا صلاح للعباد في دينهم ولا دنياهم إلا بأهل العلم، لأحبهم من سويداء قلبه، ومن عمق فؤاده.

ومن آثار هذا الحب والتقدير في نفسي أن حاولت تتبع بعض جهود علماء المسلمين والتعرف عليها، فوقع الاختيار على الإمام الواحدي، وأن أعرض جهوده في أشرف العلوم، وأعني به تفسير القرآن الكريم.

وبالنظر الى شهرة تفسير الواحدي (الوسيط)، ارتأينا دراسة هذا الكتاب للتعرف على منهج الواحدي فيه، بوصفه من كتب التفسير بالرأي، فكان هذا البحث الذي سمّيته

(منهج الواحدي في تفسيره الوسيط).

والموضوع واسع جداً يستوعب البحث فيه أطروحة دكتوراه، لذلك كان البحث موجزاً مقتصراً على أهم الملامح العامة.

وقد قسمت هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

تناولت في المبحث الأول : تعريف التفسير بالرأي، والتعريف بالواحدي.

وفي المبحث الثاني : منهج الواحدي في الوسيط.

وختمت ذلك بخاتمة أوجزت فيها أهم نتائج هذا البحث.

سائلاً المولى القدير جلّ شأنه أن يمنّ علينا بنعمه السابغات، ويوفقنا للخير والطاعات، إنه سميع مجيب الدعوات.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

الباحث

المبحث الأول

تعريف التفسير بالرأي

والتعريف بالواحدي

قبل الشروع في الموضوع أرى أنّه من المناسب تعريف التفسير بالرأي تعريفاً موجزاً، وكذا التعريف بالإمام الواحدي.

أولاً . تعريف التفسير بالرأي :

الرأي في اللغة : يطلق على الاعتقاد والنظر والتأمل [١].

يُطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه أصحاب الرأي، أي أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا (الاجتهاد) وعليه فالتفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول ومعرفة بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر[٢].

واختلف العلماء في جواز تفسير القرآن بالرأي، ووقف المفسِّرون بإزاء هذا الموضوع موقفين متعارضين مجوز وغير مجوز. والفريقان على طرفي نقيض، وكل يُعَزِّز رأيه ويُقَوِّيه بالأدلة والبراهين، ولكن الذي استقر عليه الأمر، وصار أمراً مألوفاً اليوم هو العمل بكتب التفسير بالمأثور فضلاً عن كتب التفسير بالرأي[٣].

ثانياً . ترجمة الواحدي :

هو العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي النيسابوري الشافعي، والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة. مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، كان من أولاد التجار أصله من ساوة (بين الري وهمذان) ومولده ووفاته بنيسابور. طاف على أعلام الأمة، فتتلمذ لأبي الفضل العروضي، وقرأ على أبي الحسن الضرير القهندري النحوي، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير، وأدرك أصحاب الأصم، وقعد للتدريس والإفادة سنين، وتخرج به طائفة من الأئمة، وكان نظام الملك يكرمه ويعظمه، وكان حقيقا بالاحترام والإعظام؛ لولا ما كان فيه من ازدرائه عل الأئمة المتقدمين، وبسط اللسان فيهم بما لا يليق. وهو صاحب التفسير (البسيط)، (الوسيط)، (الوجيز)، و(أسباب النزول)، كلها في التفسير، وقد أخذ الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه الفقهية، وله شرح ديوان المتنبي)، (شرح الأسماء الحسنى)، (الإغراب في علم الإعراب)، وغير ذلك، توفي سنة (٤٦٨ هـ) [٤].

المبحث الثاني

منهج الواحدي في الوسيط

أولاً . التعريف بتفسير الوسيط :

اخترت هذا التفسير ؛ لأنه أوسع تفاسيره وأهمها، وقد استفرغ أبو الحسن الواحدي جهده في هذا التفسير، يقول عن ذلك :" وقد كنت تعبت دهراً طويلاً من عنفوان صباي إلى أن تناهى أيام شبيبتي في إحكام مقدمات هذا العلم، رجاء أن أقتدر بها على تلخيصه وتهذيبه وترهيصه، فحقق الله بفضله ذلك الرجاء، وأتم بإتمامه عليّ النعماء"[٥].

ثانيا . مكانة التفسير لدى العلماء :

نال تفسير الوسيط مكانة عالية بين التفاسير المؤلفة، وصار مرجعاً للعلماء، يشهد على ذلك ما قاله العلماء فيه، من ذلك :

١. قيل للإمام لغزالي : لم لا تصنف في التفسير ؟ فقال : يكفي ما صنف فيه شيخنا الإمام أبو الحسن الواحدي "(٦).

وهذا يفسر سبب تسمية الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه بأسماء كتب الواحدي الثلاثة في التفسير.

وقال ابن قاضي شهبة : "ومن تصانيفه: البسيط في خمسة عشر مجلداً، وهو من أحسن التفاسير، ولم يصنف مثله"(٧).

وقال ابن خلكان : "صاحب التفاسير المشهورة... ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها، وذكرها المدرسون في دروسهم، منها : البسيط في تفسير القرآن الكريم.... "(٨).

ثالثاً . مقدمة الكتاب :

أسهب الواحدي في مقدمته في بيان منهجه في تفسيره، فبيّن الباعث له على تأليف هذا التفسير، وبين أهمية تعلم اللغة وإحكامها في جميع فنونها لمن أراد فهم كلام الله سبحانه، وكلام رسوله . صلى الله عليه وسلم . من غير تقليد لأحد، وذكر طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين، ثم أرباب المعاني الذين اقتصروا على الإعراب ونهج الخطاب، ثم ذكر شيوخه الذين تلقى عنهم هذه الأصول،وبين الطبقة التي تستفيد من هذا الكتاب(٩).

رابعاً . الخط العام لتفسير الآيات :

وضح الواحدي منهجه في تفسر الآيات بقوله :

" وأبتدئ في كل آية عند التفسير بقول ابن عباس . رضي الله عنهما . ما وجدت له

نصاً، ثم بقول من هو قدوة في هذا العلم من الصحابة وأتباعهم، مع التوفيق بين قولهم ولفظ الآية"(١٠).

وسبب تقديمه للرواية عن ابن عباس . رضي الله عنهما . ؛ لأنه كان أكثر الصحابة تفسيراً، لما عرف عنه من أنه ترجمان القرآن(١١)، ولتأخر الزمان به حتى اشتدت حاجة الناس إلى الأخذ عنه بعد اتساع الإسلام واستبحار العمران، ولانقطاعه وتفرغه للنشر والدعوة والتعليم دون أن تشغله خلافة أو تصرفه سياسة وتدبير لشؤون الرعية "(١٢).

ومن الشواهد على ذلك ما جاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ** ﴾(١٣).

قال : "قال ابن عباس . رضي الله عنهما : إن حبراً من أحبار اليهود يقال له عبد الله ابن صوريا قال للنبي . ﷺ : أي ملك نزل من السماء ؟ قال : جبريل عليه السلام ، قال: ذلك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنا بك، إن جبريل يُنزل العذاب والقتال والشدة، وأنه عادانا مراراً وكان من أشد ذلك علينا، أن الله تعالى أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بختنصر(١٤)، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلبه لقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً، فأخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بختنصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس،فلهذا نتخذه عدواً فأنزل الله تعالى هذه الآية "(١٥).

ولا يعني هذا أن الواحدي لم يرو عن غيره، بل جمع في تفسيره ما تيسر له من أقوال الصحابة والتابعين . رضي الله عنهم .، من ذلك قوله :

" وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال: كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم "(١٦).

" ﴿ **وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً** ﴾(١٧) قال ابن مسعودٍ . رضي الله عنه

. : لقد قُلِّلوا في أعيننا يوم بدرٍ حتى قلت لرجلٍ إلى جنبي : تراهم سبعين؟ قال : أراهم مائة، وأسرنا رجلاً فقلنا : كم كنتم؟ قال : ألفاً "(١٨).

خامساً . موقفه من الروايات الضعيفة :

بيّن الواحدي موقفه من الأقوال الضعيفة والروايات السقيمة قائلاً :" فأما الأقوال الفاسدة والتفسير المرذول الذي لا يحتمله اللفظ، ولا تساعده العبارة فمما لم أعبأ به، ولم أضيع الوقت بذكره "(١٩).

ولكن هذا القول لا يسلم دائماً، إذ أن تفسيره لم يخل من نقد وجه إليه، فقد نقده ابن تيمة ؛ لأن الواحدي حذا حذو شيخه الثعلبي في إيراد الروايات الضعيفة والموضوعة.

قال في فتاواه، وقد سئل عن بعض كتب التفسير: "وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره، وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها"(٢٠).

وقال الكتانى عند الكلام عن الواحدى المفسِّر: "ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيرهما . وخصوصاً الثعلبي . أحاديث موضوعة وقصص باطلة"(٢١).

ومن الروايات الضعيفة التي ذكرها الواحدي :

" إن الله تعالى خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجن، فأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجن الأرض، فغبروا فعبدوا دهراً طويلاً في الأرض، ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فأفسدوا وقتلوا، فبعث الله إليهم جندا من الملائكة يقال لهم: الجن، وهم خزان الجنان اشتق لهم من الجنة رأسهم إبليس، وكان رئيسهم ومرشدهم وأكثرهم علماً، فهبطوا إلى الأرض فطردوا الجن إلى شعوب الجبال وبطون الأودية، وجزائر البحور، وسكنوا الأرض، وخفف

الله عنهم العبادة، فأعطى الله إبليس ملك الأرض، وملك السماء الدنيا، وخزانة الجنة، وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة، فدخله العجب فقال في نفسه: ما أعطاني الله هذا الملك إلا لأني أكرم الملائكة عليه "[٢٢].

سادسًا . منهجه في القراءات :

يتحدث الواحدي عن منهجه في القراءات قائلاً : "وذكرت وجوه القراءات السبع التي اجتمع عليها أهل الأمصار دون تسمية القراء"[٢٣].

والحقيقة أن عدم ذكر بعض المفسرين للقراء يكون لتوخي الاختصار، ولكن تفسير الواحدي من التفاسير الكبيرة جداً، بل إن حجم التفسير كان أحد المآخذ عليه كما سنرى، فلا مسوّغ لعدم ذكرهم فيه.

ومن المعلوم أن لذكر أسماء القراء أهميته في معرفة نوع القراءة، وتحديد طبقة القراء.

ومن الشواهد على منهجه في إيراد القراءات ما ذكره في قوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[٢٤]، قال :

" الصراط، أصله بالسين ؛ لأنه من الاستراط، بمعنى الابتلاع، فالسراط يبتلع السابلة، فمن قرأ بالسين فعلى أصل الكلمة، ومن قرأ بالصاد فلأنها أخف على اللسان ؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء، فيتقاربان ويحسنان في السمع، ومن قرأ بالزاي : أبدل من السين حرفاً مجهوراً حتى يشبه الطاء في الجهر، ويحتج بقول العرب (زقر) في (صقر)، ومن قرأ بإشمام الزاي : فإنه لم يجعلها زاياً خالصة ولا صاداً خالصة لئلا يلتبس أصل الكلمة بأحدهما، وكلها لغات "[٢٥].

وفي لفظة (الصراط) عدة قراءات، هي:

الزراط[٢٦].

السراط[٢٧].

إشمام الصاد زاياً[٢٨].

أي أن الواحدي استوعب جميع القراءات الوارد في الكلمة وبيّن أصلها اللغوي.

سابعاً . عنايته باللغة :

اتصف هذا التفسير بثرائه في النحو واللغة، وقد شهد له ابن تيمية بذلك في قوله السابق حين قال :

" وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية "[٢٩].

ويختلف منهج الواحدي في تبيان المعاني اللغوية أو الوجوه الإعرابية والنحوية على وفق أهمية الموضوع أو إلى الحاجة إلى التوسع وإن كان الغالب هو الإطالة والإسهاب، ولكن هذا لم يمنع من الاقتصار على ما يوضح معنى الكلمة بعبارات وجيزة ، ومن ذلك قوله في تفسير الوكيل في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾[٣٠]، أي : الموكول إليه، ففعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف، هو ضميره تعالى[٣١].

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا** ﴾[٣٢]، قال : أي: بسبب قولهم، أو بالذي قالوه عن اعتقاد، فان القول إذا لم يقيد بالخلو عن الاعتقاد يكون المراد به المقارن له كما قيل : هذا قول فلان، لأن القول إنما يصدر عن صاحبه لإفادة الاعتقاد[٣٣].

وفي قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** ﴾[٣٤]، قال : إني أخاف أن يصيبني بمكروه من الملائكة، أو يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود، إذ رأى فيه ما لم ير قبله[٣٥].

وقال في قوله تعالى : ﴿ **عَلاَ فِي الأَرْضِ** ﴾[٣٦] : استكبر وتجبر وبغى وتعاظم في أرض مصر[٣٧].

وقال في قوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾[٣٨] : "نعبد من العبادة، وهي الطاعة مع الخضوع، ولا يستحقها إلا الله عز وجل، وسمى العبد عبداً لذلته وانقياده لمولاه، وطريق معبد

إذا كان مذللاً بالأقدام "[٣٩].

وفي قوله تعالى : ﴿ **قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ** ﴾[٤٠]، قال : "قال ابن الأعرابى : السبط في كلام العرب : خاصة الأولاد، وكان فيهم أنبياء ؛ لذلك قال : وما أنزل إليهم "[٤١].

أما الإطالة الواضحة في المباحث اللغوية والنحوية بما يخرج الكتاب عن مقصوده وهو تفسير كلام الله، فقد نبه عليه بعض العلماء منهم السيوطي إذ قال بحقه : "فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب، وتكثير الأوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته، كالزجاج والواحدي في البسيط"[٤٢].

وقبله قال الزركشيُّ : "وقد أكثر الناس فيه . أي التفسير . من الموضوعات، مابين مختصر ومبسوط، وكلهم يقتصر على الفن الذي يغلب عليه، فالزجاج والواحدي في البسيط يغلب عليهما الغريب...." [٤٣].

ثامناً . عنايته بالفقه :

اعتنى الواحدي بالفقه، وذلك بإيراد أقوال الفقهاء في المسائل المهمة، من دون إسهاب، من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا** ﴾[٤٤]، أَيْ : مؤمناً، قال : "كانت العرب يرى الرَّجل منهم قاتل أبيه في الحرم فلا يتعرَّض له، وأمَّا اليوم فلا يُهاج الجاني إذا التجأ إليه عند أهل العراق، وعند الشافعيِّ الأولى أن لا يُهاج، فإنْ أُخيف بإقامة الحدِّ عليه جاز"[٤٥].

تاسعاً . موارده :

اعتمد الواحدي على عدد كبير من المصادر الأصيلة في بابها، فقد كان يختار في كل فن من مراجعه المرضية عند العلماء، المقبولة في ذلك العلم.، وبالنظر الى كثرة مصادره، فقد عدّ مرجعاً مهماً لنصوص كثيرة، نقلها من كتب مفقودة ، لا سبيل للرجوع إلى

بعضها الآن.

من ذلك ما نقله عن الأخفش والمازني أنهما قالا : الفاء في قوله : ﴿ **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾[٤٦]، زائدة، قالا : وذلك لأن الفاء قد تدخل للعطف، أو للجزاء، أو تكون زائدة، وليس للعطف والجزاء ههنا وجه "[٤٧].

وظهر أثر هذا في العلماء الذين جاؤوا من بعده إذ اقتبسوا عنه كما سيأتي في أثره في العلماء.

ويلاحظ في نقولاته كثرتها وطولها مما أدى إلى ضخامة الكتاب، تسبب في ضعف الانتفاع به، والحد من انتشاره، وهذا أمر انتقده الواحدي على بعض المتقدمين، إذ إنّه عندما ذكر سبب تأليفه، بيّن أن بعض التلاميذ "شكوا إلى غلظ حجم المصنفات في التفسير، وأن الواحدة منها تستغرق العمر كتبتها، ويستنزف الروح سماعها وقراءتها، ثم صاحبها بعد أن أنفق العمر على تحصيلها، ليس يحظى منها بطائل تعظم عائدته، وتعود عليه فائدته"[٤٨]. وقد وقع فيما عاب عليه غيره، من أهل التفسير، ومن المفارقات أنه مع تلك الإطالة الظاهرة يدعي الإيجاز فيما جاء به، فيقول: "... سالك نهج الإعجاز في الإيجاز، مشتمل على ما نقمت على غيري إهماله، ونعيت عليه إغفاله، خالٍ عما يكسب المستفيد ملالة، ويتصور عند المتصفح إطالة "، ويقول :" ثم إن هذا الكتاب عجالة الوقت، وقبسة العجلان، وتذكرة يستصحبها المرء حيثما حل وارتحل"[٤٩] ثم وعد بكتاب أوفى منه وأجمع؟!

ورواية الواحدي عن شيوخه بأسماء غير ما اشتهروا بها، وهو ما يعرف عند علماء مصطلح الحديث بتدليس الشيوخ، ومن أمثلته، عندما يذكر شيخه سعيد بن محمد الحيري، يذكره مرة هكذا، ومرة يقول : سعيد بن محمد المقرئ، وعندما يذكر أبا علي الفارسي، يذكره في بعض المواضع قائلاً: أبو علي الفسوي. وقال في موضع: "وقد أخبرنا أبو الحسين بن أبي عبدالله الفسوي . رضى الله عنه . أنبا أحمد بن محمد الفقيه "، يعني بالأول شيخه عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، فذكره بكنيته وذكر أباه كذلك، ونسبه إلى قريته

"فسا"، ويعني بالثاني: أحمد بن محمد الخطابي البستى، فأغمض في اسميهما، وأبعد في التعريف بهما – رحمه الله .[٥٠].

عاشراً . ترجيحاته :

لم يكتف الواحدي بالنقل، بل كان ناقداً، يرجح ويختار، ويرد ويناقش، يصحح الأقوال ويضعفها.

من ذلك ما قاله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ** ﴾[٥١].

فقد ذكر اختلاف القراء في قراءة (إِنَّ)؛ إذ إِنَّ المقصود من الأخبار إيجاب الأجر واشتراطه ؛ كأنهم قالوا : بشرط أن تجعل لنا أجراً إن غلبنا، ويحتمل أن يكون الكلام على حذف أداة الاستفهام، وهو مطرد ويؤيد ذلك أنه قرئ : (ائن) بإثبات الهمزة، وتوافق القراءتين أولى من تخالفهما، ورجح الواحدي هذا الاحتمال وذكر الشرط لمجرد تعيين مناط ثبوت الأجر لا لترددهم في الغلبة[٥٢].

أحد عشر . استشهاده بالشعر :

شأن أغلب المفسرين أكثر الواحدي من الاستشهاد بالشعر لمختلف الأغراض في تفسيره، فمما جاء في ذلك ما استشهد به عند تفسير الحروف المقطعة في أول البقرة برجز للوليد بن عقبة :

قلت لها: قفي لنا قالت: قاف

لا تحسبي أنا نسينا الإيجاف[٥٣]

ثاني عشر . أثره في العلماء :

انتفع العلماء والمؤلفين ممن جاؤوا بعد الواحدي بهذا التفسير، ويشهد عليه إحالتهم عليه، واستشهادهم بما فيه، علماً بأن المستفيدين من هذا التفسير هم طبقة العلماء، ومن

لديه الملكة على فهم بحوثه اللغوية من طلبة العلم، أما غيرهم فهم مع البسيط كما قال الواحدي: "كمزاول غلقاً ضاع منه المفتاح، ومتخبط في ظلماء ليل خانه المصباح "[٥٤].

وفيما يأتي بيان لأثره في بعض العلماء الذين استفادوا من الوسيط، سواء في التفسير وعلوم القرآن أو في غيرهما من علوم الشريعة واللغة :

١ . في مجال التفسير :

أ . الرازي في المفاتيح :

أكثر الرازي من الاستشهاد بأقوال الواحدي في تفسيره، وهذا ظاهر لمن نظر فيه، فقد كان ينقل عنه كثيراً، مصرحاً باسم الواحدي وتفسيره البسيط، وقد يغفل ذلك ويطيل في بعض المواقع النقل عنه، فهو يعدّ أكثر المفسرين انتفاعاً بتفسير البسيط، بالمقارنة مع غيره، فقد نقل عنه في مواضع كثيرة جداً أحصيت منها أكثر من خمسمائة نقل.

ومن ذلك قوله :" قال الواحدي : الفلك أصله من الدوران، وكل مستدير فلك وفلك السماء اسم لأطواق سبعة تجري فيها النجوم.. "[٥٥].

ب . القرطبي في الجامع :

نقل القرطبي عن الواحدي في عدة مواضع من تفسيره منها قوله : "قوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً** ﴾[٥٦] الإنسان هنا أبي بن خلف، وجد عظاماً بالية ففتتها بيده، وقال: زعم محمد أنا نبعث بعد الموت، قال الكلبي : ذكره الواحدي "[٥٧].

وهذا النص وأمثاله يشير إلى أن القرطبي لم يرجع إلى تفسير الواحدي مباشرة، بل نقله عن غيره.

ج . النيسابوري في الغرائب :

نقل النيسابوري عن الواحدي في مواضع كثيرة من تفسيره، من ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ** ﴾[٥٨]، قال : "ليلة الصيام قال الواحدي : أراد ليالي الصوم، فوضع الواحد موضع الجمع "[٥٩].

د . الخازن في اللباب :

استشهد الخازن بأقوال الواحدي في تفسيره من ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ** ﴾[٦٠] : "قال الواحدي : ويحتمل أن يكون المعنى يلوون بألسنتهم الكتاب ؛ لأنهم يحرفون الكتاب عما هو عليه بألسنتهم، فيأتون به على القلب "[٦١].

هـ . أبو حيان في البحر :

أفاد أبو حيان في تفسيره من الوسيط، ونصّ على اسمه، ونقل عن الواحدي تصريحاً، وقد ينقل عنه بلا عزو أحياناً، وغير بعيد أن يكون أبو حيان قد اتخذ من الرازي في تفسيره واسطة بينه وبين الواحدي.

ومن استشهاداته الكثيرة ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ** ﴾[٦٢].

قال : "وروى الواحدي، بإسناد متصل إلى مجاهد، قال : لما قص سلمان على النبي . صلى الله عليه وسلم . قصة أصحابه، وقال له : هم في النار، قال سلمان : فأظلمت عليّ الأرض، فنزلت إلى(يَحْزَنُونَ)، قال : فكأنما كشف عنّي جبل "[٦٣].

و . السمين الحلبي في الدر :

نقل السمين الحلبي عن الواحدي كثيراً، من غير تصريح أحياناً، ومن ذلك قوله في تفسير ﴿ **لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ﴾[٦٤]، قال :

" ولمَثُوبة فيها قولان : أحدُهما : أنَّ وزنَها مَفْعُولة والأصلُ مَثْوُوْبَة، فثَقُلَتْ الضمةُ على الواوِ فَنُقِلَتْ إلى الساكنِ قبلها، فالتقى ساكنان فَحُذِفَ أحدُهما مثل: مَقُولة ومَجُوزة ومَصُوْن ومَشُوْب، وقد جاءَتْ مصادرُ على مَفْعُول كالمَعْقُول، فهي مصدرٌ نَقَل ذلك الواحدي "(٦٥).

ز . الثعالبي في الجواهر :

لم ينقل الثعالبي عن الواحدي مباشرة، بل نقل مروياته وأقواله عن الرازي، من ذلك قوله : "قال الفَخْر : قال الواحديُّ : اللام في ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ** ﴾(٦٦) : لامُ قسمٍ "(٦٧).

ثم يتوالى نقل المفسرين عنه مثل : ابن عادل في تفسيره : اللباب في علوم الكتاب، وأبى السعود محمد بن محمد العمادي في تفسيره : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، والخطيب الشربيني في تفسيره، وسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل في تفسيره : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، والآلوسي في روح المعاني.

٢ . في مجال علوم القرآن :

أفاد منه الكاتبون في علوم القرآن، وعلى رأسهم إماما هذا الشأن:

أ. بدر الدين الزركشي. في كتابه البرهان في علوم القرآن ؛ إذ أفاد من تفسير البسيط كثيراً ونقل عنه مصرحاً أحياناً باسم الواحدي أو باسمه واسم تفسيره. من ذلك قوله : "وقال الواحدي : كان ابن كثير يقرأ بغير همز، وهي قراءة الشافعي أيضاً "(٦٨).

ب . جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ولعل الزركشي كان واسطة بينه وبين الواحدي في أغلب المواضع؛ لأنه بنى كتابه على البرهان. من ذلك قوله : "قال الواحدي: وبعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية، لولا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن "(٦٩).

ج . الفيروزآبادي في البصائر، من ذلك قوله : "والثَّاني: إلاَه. ونقل عن أَهل الكوفة. قال ابن مالك: وعليه الأَكثرون، ونقل الثعلبي القولين عن الخليل، ونقلهما الواحديّ عن سيبويه "(٧٠).

٣ . في العلوم المختلفة :

أ . في شروح الحديث :

لا يمكن حصر نقولات العلماء عن الواحدي لكثرتها، فقد نقل عنه شرّاح الحديث، اكتفي بذكر الإمام النووي، إذ قال : "قال الامام أبو الحسن الواحدي هيهات: اسم سمّي به الفعل، وهو بعد في الخبر لا في الأمر، قال : ومعنى هيهات بَعُدَ، وليس له اشتقاق ؛ لأنه بمنزلة الأصوات، قال: وفيه زيادة معنى ليست في بَعُدَ، وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده ؛ فكأنه بمنزلة قوله : بَعُدَ جداً، وما أبعده، لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء في البعد، ففي هيهات زيادة على بعد وان كنا نفسره به "(٧١).

ب . في الفقه :

قال ابن نجيم من الحنفية في قراءة (آمين) : "والرابعة : بالمدّ والتشديد فالأولتان مشهورتان والأخيرتان حكاهما الواحدي في أول البسيط "(٧٢).

وقال العدوي من المالكية : "قوله (على أن الإخوة اثنان فصاعدا الخ)، بل قد نقل الواحدي عن علماء اللغة : أن الأخوين جماعة كالإخوة ففي منع إطلاق الإخوة على الأخوين لغة شيء "(٧٣).

وقال النووي من الشافعية : "وأما الذكر فأصله التنبيه قال الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي المفسر الأديب الشافعي أصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء : وإذا ذكرته فقد تنبهت عليه، ومن ذكرك شيئاً فقد نبّهك عليه، وليس من لازمه أن يكون بعد

نسيان، قال : ومعنى الذكر حضور المعنى في النفس، ويكون تارة بالقلب، وتارة باللسان، وتارة بهما، وهو أفضل الذكر ويليه ذكر القلب، والله أعلم "[٧٤].

وقال البهوتي من الحنابلة : "باب استقبال القبلة و بيان أدلتها وما يتعلق بذلك، قال الواحدي : القبلة الوجهة هي الفعلة من المقابلة، والعرب تقول ما له قبلة ولا دبرة إذا لم يهتد لجهة أمره "[٧٥].

الخاتمة

بعد هذه الجولة الموجزة في تفسير الواحدي الوسيط، أوجز أهم خصائص هذا التفسير بما يأتي :

١) ثراء هذا التفسير من الناحية العلمية، ولاسيما في النحو واللغة.

٢) حرصه على جمع أقوال الصحابة والتابعين.

٣) أولى عناية بالفقه.

٤) غالب مصادر الواحدي في تفسيره أصولٌ ومصادر قيمة في بابها.

٥) لم يكتف الواحدي بالنقل، بل كان ناقداً، يرجح ويختار، ويرد ويناقش، يصحح الأقوال ويضعّفها.

٦) الإطالة الواضحة في المباحث اللغوية والنحوية.

٧) كثرة النقول وطولها.

٨) رواية الواحدي عن شيوخه بأسماء غير ما اشتهروا بها.

٩) ضخامة الكتاب، تسببن في ضعف الانتفاع به.

١٠) أورد بعض الروايات الضعيفة والموضوعة.

ختاماً، اسأل المولى تعالى أن يعمنا برحمته ومغفرته، إنه سميع مجيب الدعاء.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract

All praise is due for Allah, and His peace and blessings on the final .prophet, and his family and companions and those who follow him

Loving scholars is a clear cur sign of loyalty and faithfulness. That is why we decided on tackling the book under study to figure out Alwahidi's approach in writing it as it is regarded one of the books that are dealing with interpretation from the point of view perspective. Thus emerged this paper which is entitled "Alwahidi'd Approach in ."his Alwaseet

The richness of this book is due to its scientific method, especially in syntax, jurisprudence and linguistics. Most of Alwahidi's sources in his interpretation were recognized references and invaluable sources in their field of knowledge. He was not contented with transmitting information only, but he was a critic as well. He was fortifying and selecting, refuting and discussing, correcting notions or weakening them

الهوامش

١)المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية. طبعة وزارة التربية والتعليم ، مادة : " رأى " .

(٢)ينظر : التَفْسِيْر والمُفَسّرون، (بحث تفصيلي عن نشأة التَفْسِيْر وتطوره، وألوانه ومَذَاهِبه، عرض شامل لأشهر المفسرين، وتحليل كامل لأهم كتب التَفْسِيْر من عصر النبي . صلّى الله عليه وسلّم . إلى عصرنا الحاضر)، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبي (ت ١٩٧٥م)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨١ هـ . ١٩٦١م : ٢٥٥/١.

(٣) المصدر نفسه : ٢٥٥/١ وفيه عرض تفصيلي لآراء الفريقين.

(٤)يُنْظَرُ : وَفَيَات الأَعْيَان وأنباء أَبْنَاء الزمان، لأبي العباس شمس الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ بن خَلِّكَان، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، دار الثقافة، بَيْرُوْت، ط١، ١٩٦٨م : ٣٠٣/٣، و طبقات الشافعية، لجمال الدِّين عبدالرحيم بن الْحَسَن بن علي الأسْنَوِي، (ت ٧٧٢هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١م : ٣٠٣/٢، و طبقات الشافعية، لأَبِي بَكْرٍ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قاضي شهبة، (ت ٨٥١هـ)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٧هـ : ٢٥٧/١، و العبر فِي خبر من غبر، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي،(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : د. صلاح الدِّين المنجد، ، وفؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط٢، ١٩٤٨م : ٢٦٧/٣، و النجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدي الأَتَابَكيّ، (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، بلا تاريخ : ١٠٤/٥، و مُعْجَم المُؤَلِّفين تراجم مُصَنّفي الكتب العَرَبِيّة، لعُمَر رِضا كحالة، (ت ١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٧م : ٧ / ٢٦.

(٥)الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، و د. أحمد محمد صبرة، و د. أحمد عبدالغني الحيل، مكتبة الباز، المدينة المنورة، بلا تاريخ : ١٣/١.

(٦)مرآة الجِنان وعِبْرَة اليقظان في مَعْرِفَة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي مُحَمَّد عبدالله بن أسعد اليَمَني المَكّي اليَافِعي، (ت ٧٦٨هـ)، منشورات مؤسسة العلمي للمطبوعات سنة ١٩٧٠، وهي طبعة مصورة عَلَى ط١ بحيدرآباد الدكن ١٣٣٧هـ : ٢٨٤/١.

(٧)طبقات الشافعية لابن شهبة : ٢٥٧/١.

(٨)وفيات الأعيان : ٣٠٣/٣.

(٩)ينظر : الوسيط : ٢٦/١.

(١٠)المصدر نفسه : ٢٦/١.

(١١)هذا الوصف لابن مسعود في حق ابن عباس . رضي الله عنهم . كما في فضائل الصَّحَابَة، لأبي عبدالله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق : د. وصي الله مُحَمَّد عباس، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م : ٢/ ٨٤٥، رقم (١٥٥٦).

(١٢) ينظر : مناهل العرفان فِي علوم الْقُرْآن، لمُحَمَّد عبد العظيم الزَّرْقَانِيّ، (ت ١٣٦٧ هـ) تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٩٦م : ١٦/٢.

(١٣) سورة البقرة : من الآية ٩٧.

١٤) بختنصّر بن نبوفلسّر ملك ويعني بالسريانية (نبوخذنصر) أعني عطارد وانما سمّي بذلك لأنه نطق بالعلوم والآداب المنسوبة الى عطارد(ينظر : تاريخ مختصر الدول ، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت الطبعة الثالثة– ١٩٩٢م –٤٣)

(١٥) الوسيط : ١٥٨/١، وينظر أيضاً : أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م ٢٦. قال ابن حجر : هكذا ذكره الثعلبي والواحدي والبغوي، فقالوا: "روى ابن عباس: أن حبرا..." ولم أقف له على سند، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عنه. الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١م : ٩، وينظر الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين ابن علي المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق : أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض، بلا تاريخ : ١٧٧/١ . ١٧٨.

(١٦) الوسيط : ١٣/١.

(١٧) سورة الأنفال : الآية ٤٤.

(١٨) ينظر : الوسيط : ٢٧/١. والمعجم الكبير ،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى: ٣٦٠ هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م (١٨١/١٠)

(١٩) الوسيط : ٣٢٩/٢.

(٢٠) الْفَتَاوَى الكُبْرَى، لأبي العباس أَحْمَد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق : حسنين مُحَمَّد مخلوف، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٨٦هـ : ١٩٣/٢.

(٢١) الرِسَالَة المُسْتَطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المُشَرَّفَة، لمُحَمَّد بن جعفر الكتاني، (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق : مُحَمَّد المُنتَصِر بن مُحَمَّد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسْلامِيّة، بَيْرُوْت، ط٤، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م : ٧٩.

(٢٢) الوسيط : ٧٤/١. وقد ضعف ابن كثير هذه الرواية. ينظر : تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ : ١ / ١٣١.

(٢٣) الوسيط : ٢٧/١.

(٢٤) سورة الفاتحة : الآية ٦.

(٢٥) الوسيط : ٦٨/١.

(٢٦) وهي قراءة حمزة، وأبي عمرو. ينظر : السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ : ١٠٥.

(٢٧) وهي قراءة ابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وقنبل، وابن مجاهد، وابن حمدون، ويهقوب، ورويس اللؤلؤي، وابن عباس، وأبي علي. ينظر : السبعة : ١٠٥، والحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تح : عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م : ٦٢.

(٢٨) وهي قراءة حمزة، وأبي عمرو، ورمانة، وأبي علي، وخلف، وخلاد، والدوري، وعلي بن سالم، وابن سعدان. ينظر : حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت ق٤هـ)، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م ٨٠.

(٢٩) الوسيط : ص ٨.

(٣٠) سورة آل عمران : الآية ١٧٣.

(٣١) ينظر : الوسيط : ٥٢٣/١

(٣٢) سورة المائدة : الآية ٨٥.

(٣٣) ينظر : الوسيط : ٢١٩/٢.

(٣٤) سورة المائدة : الآية ٢٨.

(٣٥) ينظر : الوسيط : ٢٠٩/٢.

(٣٦) سورة القصص : الآية ٤.

(٣٧) ينظر : الوسيط : ٣٨٩/٣.

(٣٨) سورة الفاتحة : الآية ٥.

(٣٩) الوسيط : ٦٨/١.

(٤٠) سورة البقرة : الآية ١٣٦.

(٤١) الوسيط : ١٠٩/١.

(٤٢) الإتقان فِي علوم الْقُرْآن، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م : ٤٢٣/٤

(٤٣) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ : ١٣/١

(٤٤) سورة البقرة : الآية ١٢٥.

(٤٥) الوسيط : ٢٢٠/١، وينظر : إعلام الساجد بأحكام المساجد، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن بهادر بن عبدالله الشَّافِعِيّ الزركشي، (ت ٧٩٤هـ)، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٤٠٣هـ : ١١٥، والأشْبَاه والنَّظائر عَلَى مذهب أَبِي

حَنيفة النُّعْمان، لزَيْن الدِّين بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الشهير بابن نُجَيْم، (ت ٩٧٠هـ)، تحقيق وتعليق : عبد الْعَزِيز مُحَمَّد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، مطابع سجل العَرَب، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م : ٣٦٩.

(٤٦) سورة البقرة : الآية ١٨٥.

(٤٧) الوسيط : ١٩٩/١.

(٤٨) المصدر نفسه : ١٦/١.

(٤٩) الوسيط : ١٦/١.

(٥٠) ينظر : الوسيط : ١٢٦/١، ١٣٦/٢، ٢٥/٣.

(٥١) سورة الأعراف : الآية ١١٣.

(٥٢) ينظر : الوسيط : ٣٦٩/٢.

(٥٣) ينظر : الوسيط : ٢٦/١.

(٥٤) المصدر نفسه : ١١/١.

(٥٥) مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر)، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي، (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م : ١٧٦/٤.

(٥٦) سورة مريم : الآية ٦٦.

(٥٧) ينظر : الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م : ١٣١/١١. وأسباب النزول، الواحدي (٣٠٩) .

(٥٨) سورة البقرة : الآية ١٨٧.

(٥٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري، (ت ٧٢٨هـ) تحقيق : الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦م ٥١٢/١.

(٦٠) سورة آل عمران : الآية ٧٨.

(٦١) لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر الخازن)، لعلاء الدِّين علي بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم البَغْدَادي الصوفي المعروف بالخازن، (ت ٧٤١ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م : ٢٧١/١.

(٦٢) سورة آل عمران : الآية ٨٥.

(٦٣) الْبَحْر الْمُحِيط، لأبي عبدالله أَثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَنْدَلُسِي، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان، (ت ٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٩هـ : ٤٠٤/١. وأسباب النزول ، الواحدي (٢٨) .

(٦٤) سورة البقرة : الآية ١٠٣.

(٦٥) الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق : الشيخ علي بن معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وجاد مخلوف جاد، وزكريا عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م : ٣٣/٢.

(٦٦) سورة آل عمران : الآية ١٨٦.

(٦٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت ٦٠٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، بلا تاريخ : ٢٧٤/١.

(٦٨) البرهان في علوم القرآن : ٢٧٨/١.

(٦٩) الإتقان : ٢٣٠/١.

(٧٠) بصائر ذوي التمييز، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٦٤هـ . ١٩٦٩م : ٨/٢.

(٧١) شَرْح صَحِيْح مُسْلِم، لأبي زكريا مُحْيِي الدِّين يْحَيى بن شَرَف بن مُرِي النَّوَوِي، (ت ٦٧٦هـ)، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ١٣٩٢هـ : ٨٠/١.

(٧٢) الْبَحْر الرَّائِق شَرْح كَنْز الدَّقَائِق، لزَيْن الدين بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بكر الشهير بابن نُجَيم (ت ٩٧٠ هـ)، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، بلا تاريخ : ٢٥١/٣.

(٧٣) حَاشِيَة العَدَوِيّ عَلَى شَرْح كِفَايَة الطَّالِب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي، (ت ١١٨٩هـ) تحقيق : يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤١٢هـ : ٤٩٣/٢.

(٧٤) الْمَجْمُوع شَرْح الْمُهَذَّب، لأبي زكريا محيي الدِّين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق : محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م : ٧٤/١.

(٧٥) كَشَّاف القِنَاع عن مَتْن الإِقْنَاع، لمنصور بن يونُس بن صلاح الدِّين بن حسن بن أَحْمَد بن علي بن إدريس البُهُوتي الحَنْبلي، (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق : الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ : ٣٠١/١.

المصادر والمراجع

- الإتقان فِي علوم الْقُرْآن، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.
- أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م .
- الأَشْبَاه والنَّظائر عَلَى مذهب أَبِي حَنيفة النُّعْمان، لزَيْن الدِّين بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الشهير بابن نُجَيْم، (ت ٩٧٠هـ)، تحقيق وتعليق : عبد الْعَزِيز مُحَمَّد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، مطابع سجل العَرَب، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م .
- إعلام الساجد بأحكام المساجد، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن بهادر بن عبدالله الشَّافِعِيّ الزركشي، (ت ٧٩٤هـ)، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٤٠٣هـ.
- الْبَحْر الرَّائِق شَرْح كَنْز الدَّقَائِق، لزَيْن الدين بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بكر الشهير بابن نُجَيم (ت ٩٧٠ هـ)، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، بلا تاريخ.
- الْبَحْر الْمُحِيط، لأبي عبدالله أَثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَنَدَلُسِي، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان، (ت ٧٥٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٩هـ.
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ابن بهادر الزركشي الشافعي، (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- بصائر ذوي التمييز، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٦٤هـ . ١٩٦٩م.
- تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي،(ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ

- التَفْسِيْر والمُفَسّرون، (بحث تفصيلي عن نشأة التَفْسِيْر وتطوره، وألوانه ومَذَاهِبه، عرض شامل لأشهر المفسرين، وتحليل كامل لأهم كتب التَفْسِيْر من عصر النبيِ صلّى الله عليه وسلّم . إلى عصرنا الحاضر)، مُحَمَّد حُسَيْن الذَّهَبي (ت ١٩٧٥م)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨١ هـ . ١٩٦١م.
- الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت ٦٠٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، بلا تاريخ.
- حَاشِيَة العَدَوِيّ عَلَى شَرْح كِفَايَة الطَّالِب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي، (ت ١١٨٩هـ) تحقيق : يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤١٢هـ.
- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تح : عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت ق٤هـ)، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين ابن يوسف بن السمين الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق : الشيخ علي بن معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وجاد مخلوف جاد، وزكريا عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.
- الرِسَالَة المُسْتَطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المُشَرَّفَة، لمُحَمَّد بن جعفر الكتاني، (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق : مُحَمَّد المُنتَصِر بن مُحَمَّد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسْلامِيّة، بَيْرُوْت، ط٤، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- شَرْح صَحِيْح مُسْلِم، لأبي زكريا مُحْيِي الدِّين يْحَيى بن شَرَف بن مُرِي النَّوَوِي، (ت ٦٧٦هـ)، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ١٣٩٢هـ.
- طبقات الشافعية، لأَبِي بَكْرٍ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قاضي شهبة، (ت ٨٥١هـ)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- طبقات الشافعية، لجمال الدِّين عبدالرحيم بن الْحَسَن بن علي الأسْنَوِي، (ت ٧٧٢هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠١م.
- العبر فِي خبر من غبر، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : د. صلاح الدِّين المنجد، ، وفؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط٢، ١٩٤٨م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري، (ت ٧٢٨هـ) تحقيق : الشيخ زكريا عميران دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ. ١٩٩٦م
- الْفَتَاوَى الكُبْرَى، لأبي العباس أَحْمَد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق : حسنين مُحَمَّد مخلوف، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٨٦هـ.
- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق : أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض، بلا تاريخ.
- فضائل الصَّحَابَة، لأبي عبدالله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق : د. وصي الله مُحَمَّد عباس، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣م.
- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠١م

- كَشَّاف القِنَاع عن مَتْن الإِقْنَاع، لمنصور بن يونُس بن صلاح الدِّين ابن حسن بن أَحْمَد بن علي بن إدريس البُهُوتي الحَنْبلي، (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق : الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
- لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر الخازن)، لعلاء الدِّين علي بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم البَغْدَادي الصوفي المعروف بالخازن، (ت ٧٤١ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م.
- الْمَجْمُوع شَرْح الْمُهَذَّب، لأبي زكريا محيي الدِّين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق : محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.
- مرآة الجِنان وعِبْرَة اليقظان في مَعْرِفَة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي مُحَمَّد عبدالله بن أسعد اليَمَني المَكّي اليَافِعي، (ت ٧٦٨هـ) منشورات مؤسسة العلمي للمطبوعات سنة ١٩٧٠، وهي طبعة مصورة عَلَى ط١ بحيدرآباد الدكن ١٣٣٧هـ.
- مُعْجَم المُؤَلِّفين تراجم مُصَنّفي الكتب العَرَبِيّة، لعُمَر رِضا كحالة، (ت ١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٧م.
- مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر)، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عبدالله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي،(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- المعجم الكبير ،لابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ م
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية. طبعة وزارة التربية والتعليم .
- مناهل العرفان فِي علوم الْقُرْآن، لمُحَمَّد عبد العظيم الزَّرْقَانِيّ، (ت ١٣٦٧ هـ) تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٩٦م.

- النجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابَكيّ، (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، بلا تاريخ.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، و د. أحمد محمد صبرة، و د. أحمد عبدالغني الحيل، مكتبة الباز، المدينة المنورة بلا تاريخ.
- وَفَيَات الأَعْيَان وأنباء أَبْنَاء الزمان، لأبي العباس شمس الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ بن خَلِّكَان، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، دار الثقافة، بَيْرُوْت، ط١، ١٩٦٨م.